

Humanities and Educational  
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية  
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

## الدلالة الصوتية في النصوص الشرعية وأثرها في تقرير مسائل الاعتقاد(\*)

<https://doi.org/10.55074/hesj.vi57.1988>

فواز بن أحمد بن علي رضوان  
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك خالد  
كلية الشريعة وأصول الدين  
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة  
[fradwan@kku.edu.sa](mailto:fradwan@kku.edu.sa)

تاريخ قبوله للنشر 2/7/2026

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(\*) تاريخ تسليم البحث 18/5/2026

(\*) موقع المجلة:

العدد (57)، شهر نوفمبر 2026م  
Issue (57) November 2026

617

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية  
Humanities and Educational Sciences Journal

## الدلالة الصوتية في النصوص الشرعية وأثرها في تقرير مسائل الاعتقاد

فواز بن أحمد بن علي رضوان

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك خالد

كلية الشريعة وأصول الدين - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

### الملخص

يهدف البحث إلى بيان مدى تعاضد الدلالات البلاغية الصوتية مع العقائد التي يقررها القرآن والسنة النبوية، ويقوم البحث على منهج استقراء كلام العلماء في الدلالة الصوتية واستنباط الدلالات الصوتية من النصوص الشرعية المرتبطة بالعقيدة، وتحليل ذلك وتأصيل القواعد والضوابط لإعمالها بشكل صحيح في المجال العقدي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

**الأولى:** الدلالة الصوتية دلالة ذات أصل عربي مرجعي، لها ضوابطها وأطرها العامة التي لا تنفك عنها، وبالضرورة فإن إعمالها يعتبر أمرًا ضروريًا في الاستدلال والتدبر.

**الثانية:** التوسط والاعتدال في الاستدلال هو المنهج الصحيح في إعمال هذه الدلالة، فلا إفراط فيها بحيث نحمل النص ما لا يحتمله من المعاني، وتوسع في إعمال الدلالة حتى نخرج بالدلالة عن مرادها المطلوب، ولا نغلق في منع إعمال هذه الدلالة مع ضرورتها، وجمال النتائج الظاهرة منها.

**الثالثة:** من القواعد المهمة التي تظهر عند إعمال هذه الدلالة قاعدة النظر الشمولي للنص ومعانيه، والأخذ بعين الاعتبار لجميع القرائن المحيطة بالنص الشرعي، حتى لا يكون هناك تعارض بين الدلالات الصوتية المستنبطة، والقرائن الأخرى التي تفيد النصوص الشرعية.

وتظهر قيمة النظر في الدلالة الصوتية من حيث إنها تبرز جانبًا بلاغيًا إعجازيًا للنص الشرعي من جهة، ومن جهة أخرى فإن إعمال الدلالة الصوتية هو وجه من وجوه التدبر الشرعي.

**الكلمات المفتاحية:** الاستدلال، الدلالة، الصوتية، الاعتقاد، الأثر.

## Phonological Significance in Scriptural Texts and Its Impact on Establishing Matters of Creed

**Dr. Fawaz Ahmed Ali Radwan**

Associate Professor of Islamic Creed at King Khalid University  
College of Sharia and Fundamentals of Religion Department  
of Creed and Contemporary Schools of Thought

### Abstract

The researcher aims to demonstrate the extent to which phonetic rhetorical meanings align with the doctrines established by the Quran and the Sunnah (Prophetic traditions).

The study is based on an inductive examination of scholars' views on phonetic meaning, deriving phonetic meanings from religious texts related to doctrine, analyzing these meanings, and establishing rules and guidelines for their correct application in the field of doctrine.

**Findings:** First: Phonetic meaning is a form of meaning with a foundational Arabic origin. It has its own established rules and general frameworks, and its application is therefore essential for reasoning and reflection. Second: Moderation and balance in reasoning is the correct approach to employing this meaning. We should avoid excess, forcing meanings onto the text that it cannot bear, and expanding its application to the point of distorting its intended meaning. Conversely, we should not be overly restrictive in prohibiting the application of this meaning, given its necessity and the beauty of the resulting implications. Third: Among the important principles that emerge when applying this denotation is the principle of a holistic view of the text and its meanings, taking into account all the contextual clues surrounding the religious text, so that there is no contradiction between the derived phonetic denotations and the other clues provided by the religious texts.

The value of examining phonetic denotation lies in the fact that it highlights a rhetorical and miraculous aspect of the religious text, on the one hand, and on the other hand, applying phonetic denotation is a form of religious contemplation.

**Keywords:** Reasoning, Denotation, Phonetics, Belief, Effect.

## مقدمة البحث:

الحمد لله خلق الإنسان وعلمه البيان، وشرفه بتدبر آيات القرآن، وأعطاه ملكة استخراج مكنون المسائل والمعارف من السنة والقرآن، أحمده سبحانه هو الرحمن، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله صاحب الحجة والبرهان، وبلغ الإنس والجان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرًا مزيدًا ما تعاقب الأجدان، أما بعد:

فإن الله سبحانه أنزل كتابه وجعله كمالًا في الفصاحة والبلاغة، يُستخرج من قليل نظمه بليغ الفوائد، وعظيم الفرائد، ووافر المسائل، بلغ الغاية في الكمال، والنهاية في الجلال، يتساق لفظه ومبناه ومعناه تساوقًا جلًّا عن المثال، وكُمْل في الهداية والإرشاد والمآل.

والسنة في كلِّ ذلك تبع لذات المعاني والمباني والبلاغة والتراكيب، مثاني في المعاني متوازية، صُنُونِ أخوانٍ لا يفترقان ولا يتعارضان، تتوافق أول دلائل النصوص مع آخره تأييدًا وتعزيزًا، وإظهارًا وتوضيحًا، ولم يقرع الأسماع قطُّ كلامٌ أوجز ولا أفصح ولا أظهر ولا أُنَيَّ منهما، ولا أدلَّ على الأصول والمسائل من دلائلها، ولا أتمَّ توافقًا وتساوقًا وتكميلًا من معانيهما.

إذا تقرر هذا فإن الله سبحانه جعل من كمالات بلاغة كتابه ووحيه في سنة رسوله ﷺ أن تحتوي ألفاظهما على صوتيات وتراكيب يُستنبط منها تقارير توافق معتقد أهل السنة والجماعة وأقوالهم وآراءهم التي قرروها في كتبهم، خاصة وأن ذلك التقرير يتوافق مع بقية نصوص القرآن والسنة الصحيحة ومضامينها بشكل مطرد لا لبس فيه ولا تعارض ولا خفاء، ومن هنا جاء هذا البحث ليكون لبنة من لبنات المشتغلين والمهتمين بتقارير العقيدة من خلال التخصصات الأخرى بموضوعات بينية؛ أذكر من خلاله ما تيسر لي من أهمية إعمال الدلالة الصوتية والمعجمية في تقرير مسائل الاعتقاد مع بيان ضوابط ذلك، وتطبيقاته العقدية، والتي يمكن من خلالها بيان أن الألفاظ الشرعية للوحيين تحمل من الصوتيات والتراكيب المعجمية ما يمكن معه تقرير المضامين الصوتية والمعجمية التي تستنبط من تلك الألفاظ لتكون متوافقة سندًا وعاضدًا في الفهم الصحيح لمضامين دلالات الوحيين.

وكنت قد رأيت أن يكون وسم العنوان بـ: (الدلالة الصوتية في النصوص الشرعية وأثرها في تقرير مسائل الاعتقاد).

وهذا الموضوع يُعنى ببيان أثر البنية الصوتية التركيبية للكلمة من القرآن والسنة وما يمكن إعماله من الصوتيات الناتجة عن الألفاظ وتراكيبها وبنيتها في تقرير مسائل الاعتقاد، ذلك أنَّ كثيرًا من الألفاظ تحمل معاني تقريرية يمكن الاستفادة منها وبيانا واستظهار المعاني العقدية منها لتتويع دائرة البحث العقدي استعمالًا واستدلالًا وتقديرًا. وسيكون عرض هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

### تساؤلات البحث:

- يعالج البحث فكرة استعمال الدلالات البلاغية الصوتية تحديداً ليجيب عن الأسئلة التالية:
- ١- ما مفهوم الدلالة الصوتية البلاغية؟
  - ٢- ما أهمية استعمال الدلالة الصوتية في التقارير العقدية؟
  - ٣- هل هناك تطبيقات ونماذج لهذه الدلالة الصوتية يمكن من خلالها تقرير الاعتقاد وفق ما ورد في القرآن والسنة؟

### أهداف البحث:

- يهدف البحث في هذه المسألة إلى عدة أمور من أهمها:
- ١- إظهار بعض الدلالات الصوتية والتي تفيد في مجال البحث العقدي.
  - ٢- جمع مادة علمية في موضوع لم يسبق إليه.
  - ٣- محاولة إثراء المكتبة العلمية العقدية.
  - ٤- بيان مدى تعاضد الدلالات البلاغية الصوتية مع العقائد التي يقرها القرآن والسنة النبوية.
  - ٥- إظهار شيء من البلاغة القرآنية والنبوية.

### أهمية البحث:

- تتضح أهمية كل موضوع من خلال معرفة فائدته العلمية والعملية ومعاله التي يعالجها وسأذكر في هذا المجال بعضاً من النقاط التي تدلنا على أهمية هذا الموضوع ومن ذلك:
- ١- أنه توسيع لجانب الاستدلال وتعزيد لمسائل الاعتقاد من مسلك بلاغي.
  - ٢- أن فيه إعمالاً للجانب البلاغي في مسائل الاعتقاد.
  - ٣- أنه يفيد في جانب التدبر القرآني والنبوي للنصوص الشرعية.
  - ٤- أنه يغذي جانب اليقين عند المسلم في اعتقاده.
  - ٥- أنه يعطي منظوراً بالاطراد الكامل في دلالات النصوص الشرعية.

### منهج البحث:

يقوم منهج الباحث في هذا البحث على الاستقراء والتحليل والاستنباط حيث سيتم استقراء بعض النصوص الشرعية العقدية وتحليل الدلالة الصوتية واستنباط ما أرى أن له ارتباطاً بالاعتقاد وبيان تأثيرها ودلالاتها على معاني العقيدة.

### الدراسات السابقة:

لم أقف على من أفرد هذا الموضوع بدراسة بحثية مستقلة، وإن كانت هذه الدلالة مما تعرض لها العلماء بالذكر في مواضع متفرقة من كتبهم، وكل الدراسات التي أفردت الدلالة الصوتية هي من الدراسات التي تعرضت للدلالة من جانب لغوي أو نحوي أو بلاغي وفيما يلي ذكر بعض الكتب والأبحاث في تلك الجوانب:

**الأول:** الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم الفاخري، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة الفاتح، وهو كتاب من إصدار المكتب العربي الحديث بالإسكندرية ومن عنوانه يظهر مدى ابتعاد الكتاب عن موضوع بحثنا إذ هو مخصص بالدلالة الصوتية في باب اللغة العربية ومن هنا جاءت فهرس الكتاب بموضوعات هي أقرب ما يكون إلى علم اللغة مثل موضوع دلالة أصوات الأحرف الهجائية وموضوع دلالة الصيغ والأوزان، ودلالة الاشتقاق وجمع الكثرة والتكسير وغيرها كثير جداً.

**الثاني:** الدلالة الصوتية عند ابن جني في كتابه الخصائص. وهو بحث صادر في مجلة حوليات التراث الصادرة من جامعة مستغانم بالجزائر، العدد التاسع عام (٢٠٠٩م)، من إعداد الدكتور: بو زيد ساسي هادف، وبالاطلاع عليه يظهر أنه اهتمام بالدلالة الصوتية عند ابن جني وفي كتاب محدد وهو الخصائص، وفي جانبه اللغوي.

**الثالث:** الدلالة الصوتية في القرآن سورة ق أنموذجاً، وهي رسالة تقدم بها الباحثان: صبرينة رزيق وخديجة يحط لنيل شهادة الليسانس في تخصص اللسانيات بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة أكلبي محمد أوالحاج لعام (٢٠٢٠م-٢٠٢١م)، وقد اشتمل الفصل الأول على ذكر تعريف الدلالة الصوتية وأهم الدراسات الصوتية في العرب والغرب والتعريف بالشخصيات وكتبهم وما قدموه في باب الدلالة الصوتية، وأما الفصل الثاني فدراسة لسورة ق من حيث سبب نزولها وآياتها وترتيبها وتطبيقات للدلالة الصوتية من خلال آيات سورة ق وتركزت الدلالات الصوتية فيها بذكر ما في تلك الآيات من جهر وهمس ورخاوة ونحو ذلك وهذه الرسالة أقرب إلى موضوع باب مخارج الحروف وصفاتها، دون الاهتمام بذكر تأثير ذلك في معاني الاعتقاد، وهو بعيد عما ذكرته في بحثي.

**الرابع:** الدلالة الصوتية في نهج البلاغة للباحثة رملة خضير مظلوم وهذا البحث ليس على غلافه ما يدل على الجهة التي تقدمت لها الباحثة لتقديم بحثها لهم، كما أنه من خلال الاطلاع على عنوانه فهو معني بذكر الدلالة الصوتية في كتاب نهج البلاغة وهو كما نعرف خطب نسبت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وليست متعلقة بالنصوص الشرعية، كما أن الباحثة لم تطرق إلى مدى تأثير الدلالة الصوتية في مجال البحث العقدي.

**الخامس:** بحث بعنوان ماهية الدلالة الصوتية للأستاذ: محمد الأمين خويلد وهو بحث مقدم لمجلة الآداب واللغات (الأثر) التابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة بالجزائر، العدد (٢) عام (٢٠٠٣م)، وهو بحث يتحدث عن تعريف الدلالة الصوتية وعرج على فكرة أنواع الصلة بين أصوات الكلمة العربية ومعانيها ولم يتطرق فيه لبيان تأثير الدلالة الصوتية في مجال العقيدة.

### هيكل البحث:

يمكن تقسيم موضوعات البحث بعد جمع المادة العلمية فيه إلى ما يلي:

**مقدمة:** وذكرت فيها أهداف الموضوع وأهميته وتساؤلاته ومنهجي والدراسات السابقة وتقسيمات موضوعاته.

**المبحث الأول:** مفهوم الدلالة الصوتية.

المبحث الثاني: أهمية الاستدلال بالدلالة الصوتية على مسائل الاعتقاد.

المبحث الثالث: إشكالية إعمال الدلالة الصوتية في مسائل الاعتقاد.

المبحث الرابع: ضوابط الاستدلال بالدلالة الصوتية على مسائل الاعتقاد.

الخاتمة.

والله وحده أسأل أن يوفق كاتبه، وقارئه، والمعين عليه، والمسلمين أجمعين إنه تعالى وتقدس خير مجيب لدعوات السائلين، والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: مفهوم الدلالة الصوتية

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

الدلالة في اللغة ترجع في الأصل إلى معنيين:

الأول: اضطراب في الشيء. والثاني: هو إبانة الشيء بأمانة تتعلمها<sup>(١)</sup>

والمعنى الأول غير مقصود في البحث لأن الباحث يريد من هذه الدلالات إظهار دلالة أصوات الحروف والكلمات الواردة في النصوص الشرعية على بعض المسائل العقدية ولا يكون ذلك إلا للمعنى الثاني الذي يظهر منه إبانة وتوضيح وإظهار لأمر مقصود المعنى من صوت الكلمة عند النطق بها، ولا يكون لأصل الاضطراب محل مع بيان المعاني والدلالات الصوتية.

وأما تعريف الدلالة في الاصطلاح فقد عُرفت بأنها: ما يُوصَلُّ به إلى معرفة الشيء؛ كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكناية، والعقود في الحساب، سواء كان ذلك بقصد ممن جعله دلالة، أو كان بغير قصد كالاستدلال على حركة إنسان على أنه حي<sup>(٢)</sup>.

ومن تأمل تعريف الأصبهاني للدلالة يجد أنه قد أشار في التعريف إلى أن الدلالة قد تكون مقصودة أو لا تكون كذلك، فتكون حينئذٍ اجتهادية مستنبطة من ذات الصوت، وسواء قررنا أن تلك الدلالات الصوتية المستنبطة مقصودة أم غير مقصودة فإننا لا نشك أن بلاغة القرآن بلغت الكمال اللغوي البلاغي والذي يمكن من خلاله الجزم بأن الأصوات التي تصاحب الحروف والكلمات هي الكمال في موضعها ولا شيء غيرها أصلح منها، فكل حرف له دلالة صوتية والتي لا شك تزيد من دلالاته وتأثيره في المعنى العقدي وتكون مقصودة متى توافقت مع دلالات الآيات العقدية الأخرى والتي قررت تلك المسائل بدلائل صريحة.

وعوداً على ذي بدئ فإن العلماء قد عرفوا الدلالة بتعريفات أخرى متقاربة رأيت أنها في الغالب تدور حول فهم أمر من خلال أمر آخر<sup>(٣)</sup>، وهو ما نريد التوصل إليه من فهم دلالات بعض الأصوات على معانٍ وأحكام عقدية، تتوافق مع تقرر من مسائل الاعتقاد في نصوص الشريعة الصريحة.

(١) أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـ)، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، بيروت، (١٤١٢هـ)، ص ٣١٦.

ومن أنكر وجود ترابط وعلاقة بين صوت الحرف ومضمونه فإنه يحرم نفسه من متعة التلذذ بتدبر القرآن أولاً، وثانياً: هو يعارض أئمة اللغة الذين بذلوا الأوقات لاستخراج دلالات أصوات الكلمات والحروف ومضامينها مع أنه من العلوم الذي ظهرت مبكراً وتبناها جمع من أهل العلم والفضل وأشار ابن جني إلى أنه من العلوم التي نبه عليها الخليل وسيبويه وتلقته الأمة بالقبول بل تم الاعتراف بصحته<sup>(١)</sup>، وعلى هذا صحة الاستدلال به.

ولبيان أهمية هذه الدلالة وذلك على سبيل المثال لا الحصر وبيان تأثير دلالة الصوت للحرف في إثبات المعاني أريد إيراد ما ذكره ابن القيم<sup>(٢)</sup> تعالى لشيخه ابن تيمية رحمه الله حين تعرض لمقالة ابن جني عندما ذكر إنه مكث برهة يتأمل في دلالة أصوات الحروف وجرسها وصفاتها وطريقة تركيبها وما ينتج عنه ذلك التأمل في أصوات الحروف من دلالات المعاني فلم يستنكر ذلك ابن تيمية رحمه الله بل استحسنته وأيده وذكر أنه يحصل معه ذات الفعل، ثم إن ابن القيم ~ أراد أن يورد شيئاً من دلالات الأصوات على العقائد فذكر قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَنْ تَرَنِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ثم قارن رحمه الله بين دلالات الصوت في حرف النفي (لا) وحرف النفي (لن) فذكر أن دلالة الصوت في حرف اللام مع الألف تفيد الامتداد في الصوت وعدم انقطاعه إلا مع انقطاع النفس بعكس دلالة حرف اللام مع النون التي ينقطع النفس فيها مع الانتهاء من نطق حرف النون، وقرر أن النفي في الحرفين يختلف باختلاف الصوت الممتد عن الصوت المنقطع مع أن كليهما أداة نفي فإن النفي في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَنِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يدل على أن حرف النفي الوارد في قوله: ﴿لَنْ تَرَنِ﴾ ينقطع في زمن معين وهو انتهاء الحياة الدنيا فالنفي الممنوع في الآية هو نفي موجه لعدم رؤية الله في زمن من الأزمان وهو الوقت الذي حصل فيه طلب موسى ﷺ أن يرى ربه فالنفي ليس ممتداً إلى الحياة الآخرة التي وعد الله فيها المؤمنين برؤيته، وقد جرى استنباطه لمحدودية المنع بسبب انقطاع الصوت في حرف النفي.

وهذا المثال في دلالة الصوت على هذه المسألة يختلف عن حرف النفي (لا) الذي ورد في قول الحق تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] مستعملاً أداة نفي مغايرة لأن المنع هنا ممتد في الدنيا والآخرة لأن النفي هنا نفي لإدراك الأبصار لله عزوجل والإدراك الكلي ممنوع لأن أداة النفي هنا جاءت ممتدة لا انقطاع فيها، وسبب ذلك أن المنفي في الآية هو الإحاطة به سبحانه وبجماله وكماله إذ يستحيل تحقق ذلك للأبصار لأن هذا المعنى منفي بشكل أبدي قاطع دلّت عليه نصوص كثيرة، وأيدته دلالة امتداد الصوت في حرف النفي (لا) الوارد في الآية الكريمة.

(١) مذكرة في أصول الفقه لمحمد الأمين الشنقيطي ص ٦٢.

(٢) عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ت)، ج ٢، ص ١٥٤.

(٣) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، مصر، (د. ت)، ج ١، ص ١٦٦-١٦٧.

هذا المثال يُبيّنُ بجلاء ما تحمله اللغة العربية على وجه العموم، والنصوص الشرعية على وجه الخصوص من بلاغة تتعدى مسألة التراكيب اللغوية إلى مفهوم أبعد منه وهو دلالة الأصوات على المعاني، ولهذا يعتبر مبحثاً حقيقياً بتفريغ الوقت للبحث فيه ومعرفة بعض أسرارهِ ومعاملهِ.

### المطلب الثاني: تعريف الصوت لغة واصطلاحاً

يرجع تعريف الصوت في اللغة إلى أصل واحد معناه: كل ما وفر في أذن السّامع<sup>(١)</sup>، والصوت اصطلاحاً إما أن يقصد به كل صوت فيعرفُ بأنه عرض مسموع<sup>(٢)</sup>، ويدخل في ذلك أصوات الحيوان وغيرها، وإما أن يقصد به الصوت المسموع المدركُ، ذا الحروف والكلمات فيعرفُ بأنه: عرضٌ يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفَتين مقاطع تنبيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً<sup>(٣)</sup>، ويرتبط بهذا الصوت. والذي ينتج عنه حرف صفات تصاحبه كالجهر والهمس والاستطالة ونحوها وهي تؤثر في المعنى لأن الدلالة الصوتية للحرف والكلمة تشمل كل صفة ظهرت مع الصوت من التفخيم والاستطالة والتمدد وغيرها من الصفات الملازمة للحروف أو العارضة، وتتضمن تلك الصفات معاني تضاف مع الدلالات الصوتية للحروف والكلمات يكتمل معها النظر الدلالي.

وبعد هذا الاستعراض لتعريف كلمتي الدلالة والصوت منفصلة فقد آن الأوان لتعريف الكلمتين كمصطلح مركب من كلمتي الدلالة الصوتية وهي: ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى<sup>(٤)</sup>. ولكون البحث يتطرق لدلالة الصوت المرتبطة بالنصوص الشرعية فهو قيد يمنع إدخال كلمات البشر ونثرهم ونظمهم فيكون البحث منصباً على معرفة تأثير دلالة الأصوات الواردة في القرآن والسنة النبوية، ولذا يمكن تعريفها بقولنا: المعاني المستفادة من صوت كلمات القرآن والسنة، فحددت المعاني المصاحبة للأصوات الناتجة عن النطق بكلمات الوحيين، وقلت كلمات لأن الكلمة لفظ يطلق على الحرف والفعل والاسم، وقد يمكن تعريفه بعبارة أخرى وهو قولنا: ما يرتبط بالكلمة من صفات تُعينُ في فهم مراد النص الشرعي.

### المبحث الثاني: أهمية الاستدلال بالدلالة الصوتية على مسائل الاعتقاد

في هذا المبحث سأبين بعض الفوائد التي تشير إلى أهمية إعمال الدلالة الصوتية في البحث العقدي وسيكون ذلك في النقاط التالية:

(١) الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣١٨.

(٢) سليمان بن عبد القوي الطوفي، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٧هـ)، ج ١، ص ٥٣٨، للطوفي (١/٥٣٨).

(٣) عثمان بن جني الموصل، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ)، ج ١، ص ١٩.

(٤) الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص د. بوزيد ساسي هادف بحث محكم ضمن مجلة حوليات التراث الصادرة من جامعة مستغانم الجزائر، العدد (٩)، ص ١٤٨، (٢٠٠٩م).

أولاً: أن إعمال الدلالة الصوتية في مسائل الاعتقاد هو من باب التدبير المأمور به المسلم، ذلك أن الله سبحانه وتعالى نبه المؤمنين إلى ضرورة تدبر القرآن فقال في محكم كتابه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] وإعمال الدلالة الصوتية هو نوع تدبر في دلالات أصوات الحروف والكلمات للوصول من خلالها إلى إثبات المعاني المتعلقة بها في باب الاعتقاد، وهذا الامتثال لأمر الله تعالى يفتح الباب أمام العلماء لاستخراج مكنون الكتاب والسنة من لطائف المعاني، ودلالات الحروف والألفاظ.

ثانياً: البدء في إعمال الدلالة الصوتية في القرون الأولى دلالة على أهميتها، وهذا أمر ظاهر لمن اطلع على مؤلفات العلماء في القرون الأولى، ومدى اهتمامهم بالدلالة الصوتية والتفكير لها ودراساتها واستنباط تطبيقاتها، ولقد سار على ذلك من جاء بعدهم من العلماء في شتى فنون العلم، والأمثلة التطبيقية على ذلك متناثرة في بطون الكتب، وهذا الاهتمام الذي أظهره العلماء لهذه الدلالة هو استمرار لما بدأ به الأولون الذين قرروا ضرورة الاهتمام باللغة في فهم معاني القرآن والسنة.

ولست بصدد تأصيل ضرورة الاهتمام باللغة عند الرغبة في معرفة معاني الكتاب والسنة وأقوال العلماء في ذلك ونقل ما ذكر عنهم في ضرورة إعمال اللغة في فهم القرآن والسنة إذ ليس هذا مكانه، لكن الذي أود التنويه به هو أن إعمال العلماء للدلالة الصوتية بدأ مبكراً لدرجة أنه ظهرت الإشارة إلى هذه الدلالة في القرن الهجري الثاني على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ حيث ذكر في مقدمته لكتابه العين بداية تأصيل للدلالة الصوتية ولنعرض أهم النقاط التي أوردها في كتابه للإشارة على أهمية الدلالة الصوتية في فهم نصوص الشريعة وإجمال ذلك فيما يلي:

**الأول:** بنى الخليل بن أحمد كتابة مؤلفه على دراسة مخارج الحروف والأصوات ولذلك نجده يبدأ بحرف العين لأنه أدخل الحروف في الحلق.

**الثاني:** ذكر الخليل أن من أهم القواعد في معرفة معاني الكلمات أن تنظر إلى دلالتها الصوتية فقال تقريراً لذلك: (فإذا سئلت عن كلمة وأردت أن تعرف مؤضعها، فانظر إلى حُرُوف الكلمة<sup>(١)</sup>)، ومقصودة بالنظر إلى حروف الكلمة أن تنظر إلى أصواتها<sup>(٢)</sup>.

**الثالث:** ذكر الخليل في مقدمته للكتاب علاقة بعض الكلمات واختلاف معانيها تبعاً لحركات الكلمة والتي تمثل النظرة الصوتية إلى الكلمة من خلال النظر إلى التشديد والتخفيف مثال ذلك لفظ: اللجام فإنه يجيء مشدداً بلفظ: صل، ويجيء مخففاً بلفظ: صلصل، وكلاهما صوت اللجام، فكأنه أرجع ذلك لاختلاف حال اللجام وشدته، ومثال آخر حين ذكر ما وجد العرب في صوت الجندب من مد جعلهم يسمونه: صرّ الجندب صريراً،

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (د. ت)، ج ١، ص ٤٧.

(٢) الفراهيدي، مقدمة كتاب العين، ج ١، ص ١١.

وبخلافه الأخطب ليس في صوته مدٌّ فقالوا: صرصر الأخطب صرصرة<sup>(١)</sup>، وهذان المثالان دلالة على اختلاف مسميات الأشياء ومعانيها تبعاً لاختلاف أصواتها.

ثم جاء بعد الخليل تلميذه سيبويه فدرس أوزان الكلمة وتأثير ذلك في معانيها، ودراسة أوزان الكلمة هو نوع من دراسة تأثير أصوات الكلمات في معانيها، ومما ذكره من الأمثلة وزن فعالن كغثيان ونقران وغليان ودلالته على الاضطراب والحركة<sup>(٢)</sup>.

ولذا قرر ابن جني أن من الأبواب العظيمة الواسعة في معرفة معاني الألفاظ هو مقابلة الكلمات بما يشاكل أصواتها من الأحداث<sup>(٣)</sup>، فكل فعلٍ من الأفعال وحدثٍ من الأحداث له اسم تتطابق حروفه بذلك الفعل. وقد أكد ابن تيمية رحمة الله لتلميذه ابن القيم رحمة الله أنه كثيراً ما يحصل له تأمل معنى الكلمة من خلال صوتها وقوة اللفظ وتناسب الحروف وأصواتها مع معانيها<sup>(٤)</sup>، ولذا حكى له ابن تيمية رحمة الله التناسب بين حركات الكلمة وهو نوع من أنواع دراسة الصوت. مع ما تتضمنه من معاني<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا نلاحظ أن العلماء لاحظوا اختلاف حركات لفظ: (الكُرْه) بين ضم الكاف وفتحها وأنه يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعنى ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٦] وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] حيث إن العلماء يعتبرون أن الضمُّ أشدُّ وأعلى من الفتح، ولذا جاء في القتال، لأن الكُرْه في القتال أشدُّ من الكُرْه في إسلام من في السماوات والأرض؛ فالأول مكره لذاته فهو أعظم، ولأجل هذا اختير له من الحركات الضم، وعبر عنه بالكُرْه، ولهذا فإنَّ الجهاد مشتقٌّ من الجُهد بالضم، وليس مشتقاً من الجُهد الذي هو المشقة، وكلما كانت الحروف والحركات أقوى كان المعنى أقوى<sup>(٦)</sup>، وهذا بعينه هو البحث في دلالات أصوات الكلمة ومعانيها.

(١) الفراهيدي، العين، ج ١، ص ٤٧، وج ٧، ص ٨١، والأخطب نوع من أنواع الطيور، محمد بن الحسن بن دريد، جهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٨٧م)، ج ١، ص ٢٩١.

(٢) الكتاب لسيبويه (١٤/٤).

(٣) الموصلي، الخصائص، ج ٢، ص ١٥٩.

(٤) أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، المستدرك على مجموع الفتاوى، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، دار ابن قاسم للنشر والتوزيع، الرياض، (١٤١٨هـ)، ج ٥، ص ٢٢٧.

(٥) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، (١٤٠٧هـ)، ص ١٤٧.

(٦) الأصفهاني، المفردات، ص ٧٠٩-٧٠٨؛ ومحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ)، ج ١٣، ص ٥٧؛ وأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، (١٤١٦هـ)، ج ١٦، ص ٥٣٨.

وتأكيداً لضرورة الاهتمام بالحركات وإعراب الكلمات أذكر ما جاء عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حيث ورد أخمأ قالاً: (حفظ إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)<sup>(١)</sup>، وبغض النظر عن صحة هذا الأثر عنهما إلا أنَّ ما تضمنه من دلالات ومعاني يعتبر صحيحاً.

وإذا كانت حركات الكلمة تحدث اختلافاً في أصوات الحروف والكلمات وتؤثر في معانيها فوقع الحروف وتأثيرها من باب أولى، ولذا جاء تأكيد هذا المعنى عند ابن جني حين ذكر تفريق العرب بين أكل الرطب واليابس بتبديل حرف في كلمتي خضم وقضم، فالخاء لأنه ضعيف عند سماعه والنطق به فإنه جاء للرطب من الطعام، والقاف لشدته كان لليابس من الطعام<sup>(٢)</sup>.

فهذه بعض اللفات التي كانت من قبل بعض العلماء الذين كان لهم سبق التقرير لإعمال دلالة أصوات الحروف والكلمات في معرفة معاني الألفاظ.

ثالثاً: من الأمور التي توضح أهمية الدلالة الصوتية هي أنها تساند الدلالات العقدية الصريحة، وإظهار الدلالات الصوتية التي تتوافق وتتساق مع الدلالات العقدية الصريحة هو من الأهمية القصوى التي يحتاج إليها صاحب المنهج الصحيح لأجل إيصاله إلى درجة اليقين العقدي فيما ذهب إليه من اعتقاد، مثله مثل ما قال الخليل عليه السلام: ﴿وَلَكِنْ لِيُظْمِنَ قَلِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] والاطمئنان هنا لا يعني أنه كان في حالة شك بل أراد أن يترقى في درجات اليقين، وقد حكى العلامة ابن عثيمين رحمة الله عند استدلاله بهذه الآية على جواز استزادة المؤمن من المؤكدات التي تزيد في يقينه<sup>(٣)</sup>، والبحث عن ذلك من خلال تدبر دلالات ألفاظ القرآن والسنة من الأمور المستحسنة الفاضلة.

رابعاً: أنَّ في إعمال الدلالة الصوتية منعاً لكل مخالف أن يفسر كلام الله ورسوله كما يشاء حسب هواه، ذلك أن الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة لها دلالات معروفة مفهومة لأن الله تعالى خاطب عباده بما يفهمونه، أما أن يكون كل حرف له دلالات صوتية تفضي إلى معان مخالفة بعيدة عما هو معهود فهذا لا يعتبر مقبولاً خاصة إذا وردت نصوص أخرى تستبعد هذا التفسير، ومثال ذلك خلق السماوات والأرضين في ستة أيام ورد في نصوص صريحة، ومن الغريب أن تفسر آيات بمعان بعيدة لم ترد مثل تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾<sup>(٤)</sup> وليالٍ

(١) هذا الأثر أخرجه مسنداً أبو طاهر المقرئ في أخبار النحويين ص ٤٢، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء برقم: (١٦) (٢٠/١)، وأورده تقي الدين الهندي في كنز العمال برقم: (٤١٧٦) (٣٣٦/٢) واستدل به ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٣، ص ٤٠٢، والأثر وإن كان إسناده ضعيف إلا أن معناه صحيح معتبر، فقد ورد معناه بإسناد حسن عن أبي بن كعب رضي الله عنه، ينظر في تفصيل ذلك بحث بعنوان آثار الصحابة المسندة في كتب الوقف والابتداء للدكتور أمّن الرحيلي المنشور في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لجامعة الأندلس للعلوم والتقنية بصنعاء ١١ (٨٧)، عام (٢٠٢٤م)، ص ٦١-٢٠٨، فقد أورد فيه آثاراً كثيرة صحيحة في مسألة الاهتمام بإعراب القرآن.

(٢) الموصلي، الخصائص، ج ٢، ص ١٥٩.

(٣) محمد بن صالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، الرياض، (١٤٢٤هـ)، ج ٢ ص ٣٣.

عَشْرِ ﴿الفجر: ١-٢﴾ بأن المقصود بلفظ الفجر: الانفجار الكوني، والليال العشر هي مراحل التطور العشر للكون<sup>(١)</sup>، ونحن نعلم يقيناً أن خلق الله الكوني ذكر في آيات متعددة تخالف صراحة هذا التفسير، كما أن البناء الصوتي لكلمة الفجر لا تتناسب مع تفسيره بالانفجار لأن مرجع اللفظين مختلف.

ولذا وجب أن يقال بوجوب حصر مجال التأويل لألفاظ الشريعة، إذ يعتبر مطلباً خاصة في أبواب الاعتقاد وأصول الإيمان، وقد صح عنه ﷺ أنه بيّن أن دين الأنبياء عليهم السلام واحد، والشرائع شتى فقال: "والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد"<sup>(٢)</sup>، وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله إلى أن عامة الضلال من عدم المعرفة بالعربية فقال: (ولا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني؛ فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب؛ فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك)<sup>(٣)</sup>.

خامساً: أن إعمال الدلالة الصوتية فيه بيان للإعجاز البلاغي القرآني والنبوي، ذلك أن الحروف والكلمات للألفاظ الشرعية وما تضمنته من أصوات وتراكيب تعتبر في غاية الكمال البلاغي ومثال ذلك من مسائل الاعتقاد ما جاء في معنى الدّع الوارد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [الطور: ١٣] وفي هذا تصوير لحالة الكافر يوم القيامة حيث يدفع من ظهره لإدخاله النار فيصدر لأجل ذلك صوتاً أشبه بحرف العين الساكنة على جهة الصراخ والصياح خوفاً من المصير، فجاءت الآية وخاصة صوت الحرف في كلمة ﴿دَعَاً﴾ والفعل: ﴿يُدْعَوْنَ﴾ حيث جاءت واصفة ذات الصورة مع اختيار لفظ يدل على الدّع والدفع بقوة وحالة المدفوع وتكرار كلمة الدّع في الاسم والفعل يصور شدة الموقف والمشهد<sup>(٤)</sup>.

ومسألة عقديّة أخرى مهمة يتبين فيها البلاغة النبوية من خلال أصوات الحروف في كلمة من كلمات الحديث النبوي، وهي مسألة شفاعته النبي ﷺ لعمه أبي طالب حيث أثبت هذه الشفاعة أهل السنة كما ورد في الحديث، والعجيب أن اللفظ الذي ذكره أشار إلى معنى الشفاعة وتخفيف العذاب عن عمه ففي الحديث قوله ﷺ عن عمه: "نَعَمْ، وَجَدُّهُ فِي عَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَىٰ ضَحْضَاحٍ"<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (د. ت)، ص ٢٣٥.

(٢) البخاري، صحيح البخاري كتاب: (أحاديث الأنبياء) باب: قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ج ٤، ص ١٦٥، برقم: (٣٤٤٣).

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج ٧، ص ١١٦.

(٤) عبدالسلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، (١٤٢٢هـ)، ص ٣٨٦.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب (مناقب الأنصار) باب (قصة أبي طالب)، ج ٥ ص ٥٢، برقم (٣٨٨٥) والنيسابوري، صحيح مسلم واللفظ له كتاب (الإيمان) باب (شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه)، ج ١ ص ١٩٥، برقم: (٢٠٩).

فتأمل لفظي غمرات وضحضاح للدلالة على الحالتين، فالأولى كلمة غمرات كانت عذابه قبل الشفاعة دلالة على أنه كان في قعر النار، قد غمرته كله النار بأهوالها وشدتها وعذابها، ومن راجع تصريفات الكلمة ظهر له من صوت الكلمة الشدة، وغمر المرء إلى رأسه بالعذاب الشديد، فإن في تصريفات كلمة الغمر على الماء الكثير، ويقال الموت الغمر: الغرق، والغمرة: الشدة<sup>(١)</sup>، ثم تأمل حرف الغين مثلاً تجد أنه من حروف التفتيح والاستعلاء والتي يحتاج عند النطق به إلى امتلاء الفم، والذي يتناسب مع شدة المشهد والذي يعني غمر العذاب لأبي طالب وشدته، وأما لفظ الضحضاح فيدل على قلة العذاب لأن حرف الحاء يعتبر رقيقاً حال النطق به لأنه من حروف الاستفال، ومن صوت رفته استنبطت قلة العذاب وتخفيفه، ولذا عبر عنه في الحديث بالضحضاح، ومعناه: ما رُقَّ من الماء على وجه الأرض<sup>(٢)</sup>.

وأخيراً نقول بعد هذا الاستعراض إنَّ الله سبحانه قد أمر نبيه ﷺ بأن يقول لفئة من أمته قولاً بليغاً فقال في محكم كتابه: ﴿وَقُلْ لَّهْمَّ فِي أَنْفُسِهِنَّ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣] والبلاغة المأمور بها في القول هي علم المعاني والبيان، إذ المطلوب منه من المعاني والألفاظ والحروف أكملها<sup>(٣)</sup>، وهذا الذي ظهر وسيظهر من خلال بعض التطبيقات للدلالة الصوتية التي جرى عرضها في ثنايا البحث لإظهار البلاغة القرآنية والنبوية.

### المبحث الثالث: إشكالية إعمال الدلالة الصوتية

لكل مسلك من مسالك الاستدلال إشكاليات تظهر عند إعماله لإثبات قضايا معينة، وقد تكون هذه الإشكاليات متوهمة أو فيها مجال للصحة وفي هذا المبحث سأستعرض بعض الإشكاليات التي وجهت لهذا المسلك الاستدلالي ومنها:

#### الإشكال الأول: أن إعمال الدلالة الصوتية قائم على الخيالات والتوهمات

وهذا الإشكال الذي يتوجه إلى الدلالة أنها قائمة على الخيالات والتوهمات مبني على القول باعتبارية اللغة وحروفها وأصواتها وعدم دلالتها على المعاني<sup>(٤)</sup>، وأنَّ ما يستنبط من دلالات قائم على الخيال، ويردُّ على هذا الإشكال بعدة وجوه:

**الوجه الأول:** هذا مجرد ادعاء لا مستند له، ولا دليل، فإن وصف من يقوم بإعمال الدلالة الصوتية بأنه مجرد خيال وتوهم مما يدفعه قرائن الحال، لأننا نعلم أن إعمال الدلالة الصوتية له قواعد استنبطها العلماء لهذه الدلالة أو

(١) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩.

(٢) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ٢، ص ٥٢٥.

(٣) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، جمعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، (١٤٠٦هـ)، ج ٨، ص ٥٤.

(٤) طاهر سليمان حمودة، جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، (١٤١٠هـ)، ص ٣٠٠.

تلك، ومتى سار العلماء على أمر وجعلوا له من الضوابط والقواعد ما يمنع وصفه بالتوهم والخيال كان ذلك دليلاً على أن المانع من إعمال الدلالة الصوتية هو مجرد توهم لا دليل عليه. ولعلنا أخيراً نحسن الظن بمن أشار إلى أن إعمال الدلالة الصوتية يعتبر من الخيال بأنه قصد حالات محددة وليس مقصوده الدلالات الصوتية كلها وإلا كان مخالفاً لجمهور العلماء.

**الوجه الثاني:** الاطراد في إعمال الدلالات الصوتية، ذلك أنه اطراد بين العلماء والباحثين أن لكل حرف من الحروف ميزته وخصائصه التي اشتمل عليها الحرف والكلمة وتصريفاتها، بل جعلوا: (من عجاب فقه اللغة دلالة الحروف منفصلة على معان خاصة بها من ذلك أن كل فعل فاؤه دال وعينه لام يدل على الحركة مقرونة بالتدلي أو الانغلاس)<sup>(١)</sup>، وإذا كان للحرف المنفصل دلالة مطردة للمعاني فإن غيره من المفردات يكون من باب أولى، ولذا فليس للباحث أن يُصرَّ على ربط الصوت بالمعنى على مجرد التخمين لأن هذا يؤدي إلى الإضرار بدراسات القرآن المنهجية<sup>(٢)</sup>، وعليه لابد من التنبيه إلى أن الإيغال في النظر لدلالة الصوت والإغراق في ذلك دون مستند علمي منهجي، وربط ذلك بمعانٍ متكلفة هو من باب القول بلا دليل ولا برهان، وما كان كذلك فهو مُطَرَّحٌ لا يؤخذ به البتة.

**الوجه الثالث:** واقع الحال اليومي يعرف منه إعمال الناس للدلالات الصوتية فأثني المريض له صوت، والباكي له صوت ومن هنا قرر ابن تيمية رحمة الله صحة الاستدلال بالدلالة الصوتية كالأستدلال بعلامات المرض فإن كانت صوتية كلامية صحت أن تكون إرادية قصدية، وذكر على ذلك نماذج كالأستدلال على معاني أصوات البكاء والانتحاب والضحك والنحنة والتنخم وغيرها من دلالات الأصوات التي لها معانٍ معروفة يعرف بها حال المصوت ومعنى صوته الذي خرج منه<sup>(٣)</sup>.

**الوجه الرابع:** على سبيل التنزل مع هذا الإشكال فنقول ربما يصدق القول باعتبارية العلاقة بين الصوت ومدلوله في لغات أخرى غير العربية، لأن النصوص الشرعية جاءت بلسان عربي مبين واضح بيّن، يُفهم المعنى من صوت الحروف التي تتركب منها المفردة والجملة، ولذا ذكر أحد الباحثين أن هذا مما يمتاز به القرآن<sup>(٤)</sup>، ولنضرب على ذلك مثلاً يتضح به المقال وهو التفريق بين النَّضْح والنَّضْخ، فالحاء لخفتها جعلوها للماء الضعيف، والحاء لغلظها جعلوها للماء القوي، ولذا جاء استعمال حرف الحاء في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرَّيَانِ﴾ [الرَّحْمَن: ٥٠] للدلالة على قوة ماء العينين<sup>(٥)</sup>، ونماذج دلالة الأصوات على معانيها كثيرة جداً ولا مكان للقول باعتبارية الألفاظ الشرعية لقوة دلالتها على مضامينها ومعانيها.

(١) محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، (١٤١٨هـ)، ج ٢، ص ٣٨٥.

(٢) أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دارالمكتبي، دمشق، (١٤١٩هـ)، ص ٢٢١.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، النبوات، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف الرياض، (١٤٢٠هـ)، ج ٢، ص ٧٦٠.

(٤) محمد عبد المنعم القيعي، الأعلان في علوم القرآن، (د. ن)، (١٤١٧هـ)، ص ١٧٦.

(٥) ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ٢٢٤.

**الإشكال الثاني: أن مسائل الاعتقاد لا يصح فيها إعمال الدلالة الصوتية**

ومستند هذا القول يعود إلى أن الاشتباه حاصل في مسألة التلقي والاستدلال، هل هي مقتصرة على الكتاب والسنة الصحيحة وجعلهما المصدران الوحيدان للاستدلال على مسائل الاعتقاد ولا بد أن يكون النص فيهما صريحاً استناداً إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَزُدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] أم لا؟، ويرد على هذا الإشكال بعدة أوجه:

**الوجه الأول:** الدلالة الصوتية مستخرجة من الكتاب والسنة الصحيحة، ولذا فإن ما قيل عنها من أنها استدلال بمسلك مختلف عن الكتاب والسنة فهذا غير صحيح، فهذا الاستدلال هو استدلال بأحد علوم الكتاب والسنة. **الوجه الثاني:** على سبيل التنزل مع هذا الإشكال يقال له: صحيح أن الكتاب والسنة الصحيحة هما مُعتمدُ الاستدلال الصحيح في مسائل الاعتقاد؛ لكن لا يعني ذلك عدم الاستدلال بغيرهما، فإن من المعلوم بدهاء استدلال القرآن والسنة بالدلالات العقلية، ودلالة الفطرة، واستدلال العلماء بها، مع الاستدلال كذلك بإجماعهم على كثير من مسائل الاعتقاد، والاستدلال بالدلالة الصوتية هو استدلال صحيح متى ما أيدته القرائن، ولم يخالف نصاً شرعياً، كما أن من اطلع على كتب العلماء وجد أنها مملوءة بمسالك الاستدلال المتنوعة على مسائل الاعتقاد، ولا يقتصر في الاستدلال فيها على الكتاب والسنة فقط، وهو ظاهر لمن له أدنى اطلاع.

**الوجه الثالث:** عامة ما يستدل به من دلالات صوتية لإثبات مسائل الاعتقاد هو من باب التعضيد لدلالات الكتاب والسنة الصحيحة، ذلك أنا نجد لمسألة ثبتت بالدلالة الصوتية نصوصاً أيدت مضامين الدلالة الصوتية، فالاستدلال بالدلالة الصوتية يعتبر تعضيذاً لما سبق تقريره من مسائل الاعتقاد من خلال أصول الأدلة الصريحة.

**الإشكال الثالث: إن إعمال الدلالة الصوتية يعتبر توسعاً مذموماً**

وهذا الإشكال الذي توجه على الدلالة الصوتية بأنها توسع مذموم يُرد عليه بعدة أوجه:

**الوجه الأول:** لا يعتبر هذا توسعاً مذموماً لأنه من باب التدبر المأمور به، والذي يستخرج به كنوز القرآن والسنة، وتعرف به بلاغتهما، وكمال ألفاظهما.

**الوجه الثاني:** من المعلوم أنه إذا تكاثرت الأدلة على إثبات مضامين عقديّة صحيحة، مع تنوع المسالك والدلالات سواء كانت نصية صريحة أو دلالات أخرى مستنبطة كالدلالة الصوتية مثلاً فإن ذلك يعتبر من القضايا المستحسنة.

**الإشكال الرابع: عدم وجود ضابط لإعمال الدلالة الصوتية، ويرد على هذا بعدة أوجه:**

**الوجه الأول:** الذي يتأمل الدلالة الصوتية وطرق العلماء في إعمالها وجمع النظر إلى النظر عرف أن الدلالة الصوتية لا يمكن إعمالها اعتباطاً، بل لا بد من النظر إلى خصائص الحروف ومخارجها ويكون ما استنبطه من الدلالة الصوتية يتوافق مع خصائص الحروف ومخارجها.

**الوجه الثاني:** اطراد الدلالات الصوتية، واتفاق العلماء في تقرير مخارج الحروف يعتبر دلالة صريحة على إمكان وضع الضوابط لضبط إعمال الدلالة الصوتية، وقد قرر هذا الاطراد مصطفى الرافعي حيث أشار إلى أنَّ الاطراد في الدلالات القرآنية كان لأجل تركيبه الذي ابتدأ الإعجاز البلاغي فيه من صوت الحرف، إلى الحرف داخل الكلمة، وكذا الكلمة ضمن الجملة حتى إنه يلامس الحواس النفسية من كماله البلاغي<sup>(١)</sup>، وسأجيب تفصيلاً في المبحث القادم على ذكر بعض الضوابط التي يمكن أن تكون إطاراً لإعمال الدلالة الصوتية.

**الوجه الثالث:** يذكر العلماء أن اللغات توقيفية وليست تجريبية، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٢)</sup> وهذا يؤكد اطراد هذا العلم، ولا شك أن دلالة الأصوات داخلية ضمن هذا التوقيف.

**الوجه الرابع:** من تتبع كتب العلماء وجد أنهم يعترضون على استنباط صوت من كلمة على جهة الخطأ، بل يردون عليه بالدليل والبرهان توضيحاً لمخالفته في ذكر معنى الدلالة الصوتية لتلك الكلمة أو الجملة، ومثال ذلك اعتراض ابن عرفة على من شبه صوت المعذب بنهيق الحمار<sup>(٣)</sup>، ولذا من المهم جداً معرفة أنَّ العلماء يلاحظون حتى تطور صوت الحرف واختلافه بين القبائل<sup>(٤)</sup>، وهذا يؤكد لنا بأن الدلالات الصوتية يمكن أن يكون لها ضوابط يُرجع إليها وتراعى عند إعمال الدلالة الصوتية في معاني الألفاظ.

#### الإشكال الخامس: أن اعتقاد المرء لا بد أن يكون يقينياً والدلالة الصوتية ليست يقينية

يعتمد هذا الإشكال الوارد على الدلالة إلى مقدمة تشير إلى أن الدلالة الصوتية دلالة استنباطية تحتاج إلى تأمل وتحريك عقل، وهذا يبعتها أن تكون يقينية ويرد على هذا بما يلي:

**الوجه الأول:** أن الدلائل المستنبطة إما أن يكون لها عاضد من النصوص الشرعية الصريحة أو لا يكون، فإن كان لها عاضد فتكون يقينية تبعاً للنصوص العاضدة الصريحة، وإن لم يكن لها عاضد صريح لم يجب فيها إلا غلبة الظن خاصة إذا لم تخالف أصلاً من أصول الاعتقاد.

**الوجه الثاني:** ربما تصل الدلالة الصوتية إلى اليقين أو غلبة الظن إذا تعددت القرائن المحتفة بذلك الاستدلال وأيدته في معناه الذي جرى استنباطه، كذلك إذا اطراد الاستنباط في مواضع وروده في جميع النصوص، ومن ذلك ما جاء في لفظ اسم الله الشكور والشافع، ذلك أنَّ اسم الله الشكور جاء بصيغة المبالغة فكان في القرآن ملازماً

(١) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٢٥هـ)، ص ١٦٤.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٣هـ)، ج ١، ص ١٢٠.

(٣) محمد بن محمد بن عرفة المالكي، تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، (١٩٨٦م)، ج ٣، ص ١٧٥.

(٤) رمضان عبدالنواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١٧هـ)، ص ٧٩.

للمواضع التي فيها مضاعفة الأجور كما في قول الله تعالى: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ وَعَقُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، أما اسم الله الشاكر فلم يرد في مثل هذه الحالة<sup>(١)</sup>.

والنظر في أوزان الكلمة هو نظر لما يصدر عن الوزن من صوت يدل المرء على المراد، فاختيار لفظ اسم الشكور راجع لأنه على وزن فاعول الدال من خلال صوته على المبالغة في الشكر في مقابلة الأجور المضاعفة المذكورة في الآية، وقد قرر سيبويه ~ وغيره علم الأوزان وما يصدره من أصوات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى في كتابه الموسوم بـ (الكتاب)<sup>(٢)</sup>.

هذه بعض الإشكالات التي ربما ترد على الدلالة الصوتية وقد أجبت عنها ببعض الردود، لكي أخلص إلى تأكيد أهمية هذه الدلالة في الوصول من خلالها لمعاني النصوص الشرعية حتى في مسائل الاعتقاد، وبهذا يمكن القول بأن الاتفاق حاصل في وجود علاقات دلالية ظاهرة بين بعض الحروف والكلمات مع أصواتها.

#### المبحث الرابع: ضوابط الاستدلال بالدلالة الصوتية على مسائل الاعتقاد

سبق أن ذكرت في المبحث السابق أن من بين الإشكالات التي وجهت إلى الدلالة الصوتية عدم وجود ضوابط لإعمالها في معرفة معاني ودلالات النصوص الشرعية على وجه العموم ونصوص الاعتقاد على وجه الخصوص، وأجبت عن هذا الإشكال ببعض الأوجه التي توضح عدم صحة هذا الإشكال، وسيتأكد ذلك عند إيراد الضوابط التي أرى أنها تضبط طريقة إعمال هذه الدلالة، بل وتجعل لها إطاراً تنضبط به هذه الدلالة بشكل عام، وبيان هذه الضوابط وتفصيلها فيما يلي:

##### الأول: ألا تخالف مضامين الدلالة الصوتية ما دلت عليه الأدلة الشرعية من معاني ودلالات عقدية

وهذا الضابط يعتبر من أهم الضوابط التي تنضبط به الدلالة الصوتية، وتكون ضمن إطار عام تتوافق فيه مضامين الدلالات الصوتية مع مضامين النصوص الشرعية، ومتى حصل التعارض قدمت الدلالات الصريحة من الكتاب والسنة الصحيحة على ما جرى استنباطه من مضامين الدلالة الصوتية، ومثال التوافق ما جاء في بيان حال الكفار حين إدخالهم النار على هيئة يكون بعضهم فوق بعض فقال سبحانه: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَالِسُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧] فدلّت الآية على أن حال الكفار يوم القيامة أن يرمى بعضهم فوق بعض حتى يصيروا كالكرام، وفي هذا دلالة أن رميهم في النار يجيء متتابعاً لا يستطيع أحدهم أن يهرب من مكانه حتى يسقط عليه آخر، في حالة مهينة في التعامل معهم لما عملوه في الدنيا من خزي أوجب لهم هذا الحال، وزاد هذه الحالة وضوحاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ يَأْسِيَةً فُكِّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ١٤].

(١) من أسرار البيان القرآني لفاضل السامرائي، ص ٣٣.

(٢) الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ١٤.

[٩٠]، كما أنَّ الصورة تتأكد بكبِّ الناس على وجوههم بما جاء في الحديث النبوي حين قال ﷺ لمعاذ: "ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم؟"<sup>(١)</sup>، وهذا المعنى قد جاء في كلمة واحدة في القرآن اشتملت على الحالة كلها من الكبِّ في النار على الوجه، مع تكرار الفعل به وبمن معه حتى يستقروا جميعاً في قعر النار بعضهم فوق بعض فقال الله: ﴿فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمٌ وَالْعَاوُنُ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٩٤] فتكرار الفعل مع واو الجمع يصدر صوتاً يظهر به الحال فيمن يلقي في النار، ففيها الرمي من أعلى على وجهه وتكرار ذلك له ومن معه شيئاً فشيئاً<sup>(٢)</sup>، فالضم المتكرر في الفعل ﴿فَكَبَّكُوا﴾ وما يتضمنه من اختيار الضمة لشدة الحال وقوته، مع تكرار الفعل والصوت المصاحب له كلها دلائل صوتية تدل على ما سبق تقريره من حال الكفار في النصوص الشرعية الآتفة الذكر<sup>(٣)</sup>، هذا في حال التوافق بين مضامين الدلالة الصوتية مع مضامين الأدلة الشرعية ليكون هذا التساوق دليلاً على صحة إعمال الدلالة الصوتية في هذا الموضوع، الأمر الذي يؤكد ثبات معاني النصوص الشرعية بخلاف من يرى أن الدلالات كلها دائمة التطور حتى لفظ الجلالة الله<sup>(٤)</sup>.

**الثاني:** وجود التلاؤم بين الحروف والكلمات والدلالة الصوتية، والبعد عن التخمين، لأن إقامة المعاني على مجرد التخمين دون مستند ودليل يعتبر خرقاً لقاعدة الانضباط في إعمال الدلالة الصوتية، ومن هنا فإن تفسير الباطنية الغلاة للفظ إقامة الصلاة بأنه الدعوة إلى معرفة الإمام، والصيām بأنه كنتم علم الشريعة عن أهل الظاهر<sup>(٥)</sup>، كلها من التأويلات الفاسدة التي لا تتوافق فيها حروف الكلمة وأصواتها مع معانيها، وقد أكد ابن القيم رحمة الله هذا الشرط حينما ذكر أنواع التفسير وأجاز التفسير القائم على الإشارة والقياس بشرط: أن يكون في اللفظ إشعار

(١) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد من طريق معاذ بن جبل ﷺ عنه، ج ٣٦، ص ٣٤٤-٣٤٥، برقم: (٢٢٠١٦)؛ والترمذي، الجامع الكبير، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، ج ٤، ص ٣٠٨، برقم: (٢٦١٦)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب كف اللسان في الفتنه، ج ٥، ص ١١٦، برقم: (٣٩٧٣)؛ والنسائي، السنن الكبرى، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ج ١٠، ص ٢١٤، برقم: (١١٣٣٠)، وصححه محمد بن ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج ٢، ص ١٣٩، برقم: (٤١٣).

(٢) محمود بن عمرو الزرخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٧هـ)، ج ٣، ص ٣٢٢؛ ومحمد أحمد الشربيني، السراج في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق الأميرية: القاهرة، (١٢٨٥هـ)، ج ٣، ص ٢١.

(٣) ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ١٦١.

(٤) سعود بن سعد العتيبي، ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، (١٤٣٠هـ)، ص ٤١٩، نقلاً عن محمد أركون.

(٥) محمد خلدون المالكي، "تعدد الخلفاء ووحدة الأمة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً" [رسالة دكتوراه غير منشورة]، (دمشق: قسم الفقه الإسلامي وأصوله، جامعة دمشق، ١٤٣١هـ)، ص ٣١٤.

به<sup>(١)</sup>، أي إشعاراً بالمعنى ولا يوجد في لفظ الصيام وحروفه دلالة أو إشارة على معنى كتم علم الشريعة عن أهل الظاهر، فإنه متى ما أراد المرء تحليل اللفظ فلا بد من النظر إلى خصائص عديدة تنشأ من وجود توافق بين معنى الكلمة والأصوات التي تتألف منها<sup>(٢)</sup>.

### الثالث: ألا يوجد في النص قرينة تمنع من الأخذ بمعنى الدلالة الصوتية

وهذا الضابط قد يختلف مع سابقه كونه يتعلق بذات القرائن الواردة في النص المراد بيان معناه بخلاف الضابط الأول الذي يشير إلى عدم مخالفة المعنى المستنبط مع المعاني والأحكام العقدية المثبتة في النصوص الشرعية، كما أن هذا الضابط مختص بعدم وجود قرائن في ذات النص تمنع من الأخذ بمعاني الدلالة الصوتية المستنبطة. والمقصود أنه لا بد أن تتوافق الدلالات الصوتية مع قرائن النص الأخرى من الدلالة المعجمية والصرفية والإعرابية، وجل النص الأخرى التي يفيدها النص الشرعي، ومتى توافقت معاني تلك الدلائل مع الدلائل الصوتية كان المعنى المأخوذ من الدلالة الصوتية صحيحاً.

وقد قرر هذا المعنى صاحب كتاب اللغة حيث يرى بأن من الضروري إذا أريد الوصول إلى المعاني الحقيقية المقصودة من النص فلا بد من النظر في اللغة الانفعالية واللغة المنطقية المتواردة في النص، ذلك أنَّ البناء المعرفي للجملة مبني على الانفعالات المحيطة بالنص الشرعي، فلا يصح النظر التجريدي الذي تحدده قواميس اللغة، وكتب النحو والبيان، إذ لا بد من المزج بين اللغتين لأن العبارة تكون مجردة إذا كان النظر فيها إلى المفردات دون محيطها<sup>(٣)</sup>، ومحيطها يسمى في بعض الأحيان بأسباب النزول وأسباب الورد والمقام والحال وغير ذلك من المسميات.

**الرابع:** اشتراط توافق الدلالة الصوتية مع المعهود اللغوي في استعمال أهل اللغة، فلا يصحُّ الشذوذ في المعنى الناتج عن الصوت عما عهد فهمه عند العرب في استعمالاتها اللغوية، ولهذا قرر ابن القيم رحمة الله بأن استعمال اللفظ لا بد أن يكون ضمن المعهود اللغوي له، خاصة إذا كان ذلك الاستعمال مطرداً عند العرب، ومتى تأوله المرء إلى معنى غير معهود فهو باطل، ومتى رغب حمله على معهود نادر الاستعمال وجب حفه بالقرائن التي تمنع تأويله بالمعنى المشتبه لأجل ألا يحصل لبس وتوهم غير مقصود<sup>(٤)</sup>.

**الخامس:** أن يعتمد في تفسير الدلالة الصوتية على جذر الكلمة، والمقصود بجذر الكلمة حروفها الأصلية التي ترجع إليها<sup>(٥)</sup>، وذلك لأنها تضبط الأمر بألا يكون التفسير بعيداً كل البعد عن المعنى المراد، ولذا حينما استدللَّ

(١) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، التبيين في أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ص ٧٩.

(٢) جوزيف فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو، مصر، (١٩٥٠م)، ص ٢٣٥.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٣٥.

(٤) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن قيم الجوزية تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، (١٤٠٨هـ)،

ج ١، ص ١٩٦.

(٥) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، لعبد الرزاق الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة،

الرافضة على أولوية علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الصحابة بحديث "يا معشر المسلمين، ألتست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه؛ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" (١)، وقد ردَّ عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله بعدة ردود كان من ضمنها اعتماده على جذر كلمة المولى حيث فُرق بين الولي والمولى وبين الوالي إذ الأولى في باب الولاية التي هي ضد العداوة والثانية في الإمارة والحديث في الأولى دون الثانية لأن لفظ المولى لا يأتي بمعنى الوالي (٢)، وذلك أنَّ وزن المولى مفعول وليس أفعل، وقد سبق أن ذكرت بأنَّ النظر في أوزان الكلمة وأصلها داخل في علم الأصوات للكلمات ودلالاتها

**السادس:** بناء المعنى للدلالة الصوتية على صفات حروف الكلمة، ومتى كان المعنى الذي جرى استنباطه يتعارض مع صفات حروف الكلمة فإن معنى الدلالة الصوتية لا يؤخذ بها للتنافر بين صفات الحروف والمعاني المستنبطة منها، ويتأكد هذا إذا عرف أن الرافي يستند ويبنى نظريته للدلالة الصوتية إلى صفات الحروف، فحكمٌ لأجل ذلك طبيعة الحرف (٣).

ومن هنا يرى ابن عاشور إمكانية حصول اختلاف في الكلمة إذا تغيرت صفات الحروف بين التريق والتفخيم، فكيف إذا كان هناك لي للسان تنتقل به الكلمة من معنى محمود إلى مذموم نظراً لاختلاف الصوت فيها تبعاً لاختلاف حركات الكلمة أو حروفها، وقد قرر ذلك حين تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلِيسَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وما ذكره تعليقاً عليها هو تفسيره لكلمة يلوون بأن المقصود باللي أنهم يقرأون التوراة بالعربية فإذا نطقوا الحروف بطريقة بين بين، فإنه يفهم منها معنى غير مراد ويكون هذا المعنى مخالفاً لما هو مسطور في التوراة (٤).

ومن الجميل تأمل ما أورده العلماء حول الكلمات التي فيها تكرار الحروف والتي تدلُّ على تكرار الفعل والصفة التي وردت فيها ومن ذلك لفظ الزحزحة التي وردت في قوله ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ

(١٤٢٢هـ) ج ١ ص ٣٥.

(١) أخرجه أحمد في (مسنده) (٢٨١/٤) وقد كرره من طرق متعددة وأخرجه الترمذي في (سننه) (٧٩/٦) برقم: (٣٧١٣) وابن ماجه في (سننه) (٨٢/١) برقم: (١١٦)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٤٥/٥) برقم: (٨١٤٥) وصححه ابن حجر في (فتح الباري) (٩٥/٧)، والحاكم في (المستدرک) (٧٢/٤) برقم: (٤٦٣٤) وقال: (صحيح على شرط الشيخين) وذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٣٣٥/٨) وقال: (هذا حديث حسن عال جداً، ومثنته فمتواتر) وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) من طرق عدة وقال عن أحدها: (وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن)، انظر (٢٢٣/٥)، والكلام على هذا الحديث وطرقه طويل جداً.

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة ج ٧ ص ٣٢٤.

(٣) ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص ١٨٠.

(٤) ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٣، ص ٢٩١.

فَقَدْ فَارَ ﴿[آل عِمْرَان: ١٨٥] فلفظ الرَّح الوارد في الآية يدلُّ على تكرار الإبعاد من النار شيئاً بعد شيء، ومرة بعد أخرى لما فيها من تكرار الحروف الدالِّ على تكرار الفعل<sup>(١)</sup>، وقد رأيت أنَّ هذا التكرار جاء جزءاً وفقاً لما قدَّمه المرء من عمل صالح شيئاً بعد شيء، وفي هذا ردُّ على المرجئة الذين يجعلون الإيمان مجرد المعرفة أو التصديق أو قول اللسان دون إشارة إلى أهمية دخول العمل في مسمى الإيمان وأهمية استمرار العبد في الاتيان بجنس العمل الصالح لبقاء اسم الإيمان، وأن من امتنع عن العمل بعد الشهادتين أو اكتفى بالتصديق ولم يعمل بعدها خيراً قط لم يكن مؤمناً كامل الإيمان كما يقول المرجئة، ولذا قرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله بأنه لو قدر أن قومًا قالوا للنبي ﷺ نحن نؤمن بما جئتنا به بقلوبنا من غير شك؛ ونقر بألسنتنا بالشهادتين إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج ولا نصدق الحديث ولا نؤدي الأمانة ولا نفى بالعهد ولا نصل الرحم ولا نفعل شيئاً من الخير الذي أمرت به ونشرب الخمر؛ ونكح ذوات المحارم بالزنا الظاهر ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ونأخذ أموالهم بل نقتلك أيضاً ونقاتلك مع أعدائك؛ هل كان يتوهم عاقل أن النبي ﷺ يقول لهم: أنتم مؤمنون كاملو الإيمان وأنتم من أهل شفاعتي يوم القيامة ويرجى لكم ألا يدخل أحد منكم النار<sup>(٢)</sup>، هذا لا يمكن أن يقول به عاقل لأنهم لم يؤمنوا أصلاً.

ولذا أعود فأقول إن لفظ الزحزحة الوارد في الآية السابقة هو مما تدلُّ دلالته الصوتية ووزن الكلمة على أن تكرار الزحزحة ناتج عن تكرار العمل الصالح في الدنيا والاستمرار عليه.

وتبعاً لهذا الضابط يقال: تأمل قول الزركشي رحمة الله عن سورة ق وذلك من قيامها على حرف القاف حيث اشتملت على كلمات كثيرة ورد فيها حرف القاف، ثم ختم قوله بسر من أسرار سورة ق وهو أنَّ كل معاني السورة مناسبة لما في حرف القاف من الجهر والشدة والانفتاح والقلقة<sup>(٣)</sup>.

ومن هذا الباب ما جاء عن حرف الميم إذ أنَّ حرف الميم أطلق عليه في أحد حالاته ميم الجمع لأنه يجمع المذكورين في اللفظ الذي ألحق به مثل أنتم، عليكم، عليهم، ونحوها، وعند النطق به تجتمع الشفتان، ولذا قرر ابن تيمية رحمة الله أنه لما جاء حرف الميم ملحقاً بلفظ الجلالة فقيل: اللهم، كان في ذلك إشعار باشمال اللفظ على جميع الأسماء، وذلك أنه جامع للقوة من أول موضع مخارج الحروف إلى منتهاها فيكون جامعاً لقوى الحروف ولأجل ذلك يعتبر جامعاً للأسماء الحسنى كلها<sup>(٤)</sup>، فكأنه ينطبق على حرف الميم المرتبط بلفظ الجلالة اشماله على ميم الجمع الذي يجمع جميع الأسماء الحسنى، ومن هنا جاء كلام ابن القيم رحمة الله عند تفسير لفظ: اللهم، حيث ذكر رحمة الله: أنه لما كانت هذه هي خصائص الميم وصفاته ألحقت في آخر لفظ الجلالة والذي يسأل به الله

(١) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ج٨، ٤٥٢ والزحشر، محمود بن عمرو، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص٤٤١.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٩، ص٢٨٧.

(٣) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، دمشق،

(١٣٧٦هـ)، ج١، ص١٦٩.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج١٦، ص٢٢٤.

سبحانه في كل مطلوب للدلالة على اشتماله وتضمنه لكل أسمائه وصفاته نظرًا للميم الملحقة في آخره والمؤذنة بالجمع<sup>(١)</sup>.

ومن باب تأثر المعنى بالصوت المدّ الحاصل في كلمة آمين حيث إن المدّ يفيد تطويل الصوت بالدعاء<sup>(٢)</sup>، والتطويل والمدّ في أول الكلمة وآخرها مدّ عارض للسكون يمدّ ست حركات في أعلى حالة، وفي هذا المدّ دلالة على الإلحاح، كما أنه كلما امتدّ لفظ آمين بما يتوافق مع أحكام التجويد كان امتداد الصوت أكثر دفعًا للخشوع، وحضور القلب، ولذا ورد أن الطول والقصر في اللفظ له ارتباط وثيق بالمعنى المراد توضيحه<sup>(٣)</sup>.

**السابع:** التنبيه للعلاقات بين حروف الكلمة ومدى تجانسها وتقارب مخارجها أو تباعدها ونحو ذلك من العلاقات التي تؤثر في المعنى وتوضحه، فقد يستبدل حرف مكان حرف لما يعطيه من قوة المعنى أكثر مع تشابه معناها مثل ذلك الهز والأز كلمتان تدلّ على الإزعاج والقلق، وكلاهما يشترك في شدّة المرء على جهة الإزعاج، ولما تقارب الحرفان في المخرج وتشابها في المعنى وكانت الحالة تحتاج إلى قوة فكان اختيار الهمزة لفظ: ﴿تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾ [مَرَم: ٨٣] أبلغ وأكثر وقعًا في القلب من الهز<sup>(٤)</sup>، وأيضًا يقال: إن سبب اختيار الهمزة بدلًا من الهاء لما بينهما من علاقة اقتراب المخرج.

وقريبًا من هذا علاقة التجانس في صفات الحرف وقربها من بعضها لتبيين حالة حرجة للمرء جاءت في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] فكلمة: ﴿الْمُضْطَرَّ﴾ قد حوت الميم والضاد والطاء والراء المشددة وكلها متجانسة في صفات القوة والشدّة والجهر والاستعلاء وفيها من الصلابة والنقل ما يعطي الكلمة بعدًا في الدلالة الصوتية والمعنى الذي تفيدته الكلمة من شدة حالة الإنسان الذي بلغ مرحلة الاضطراب التي لا حول له فيها ولا قوة، ولأجل ذلك تظهر شدة الحال في صعوبة النطق بالكلمة تشبيها لحالة المرء الذي شارف على الهلكة، حيث تعطي القارئ معنى المقاومة والصراع بين المرء وما يلاقيه من صعبٍ توصله لمرحلة اليأس من كل حول وقوة إلا حول الله سبحانه وهي تشبه حالة الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، مستسلمًا من حوله وقوته إلى حول الله وقوته وطلب فرجه، حيث يظهر فيها أنه طرق كل أبواب الحياة حتى وصلت حاله لحالة المضطر الذي انقضت عند كل السبل فلا طريق يوصله لما أراد، فكان توجيهه لربه داعيًا، طالبًا لفرجه.

وهذه العلاقة الوطيدة بين حروف الكلمة وصفاتها وخصائصها مما تُعَيَّنُ في فهم المراد الشرعي منها، وقد أكد ضرورة النظر في العلاقة بين الحروف للوصول للمعنى عبدالسلام الراغب حيث أشار إلى أن بناء الصورة المكتملة

(١) ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام، ص ١٥٢.

(٢) الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٨هـ)، ص ١٣، لابن قتيبة ص ١٣.

(٣) الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ص ٣٩٠.

(٤) الموصلي، الخصائص ج ٢، ١٤٨.

للمعنى لا تتوقف على طبيعة الحرف وصفاته وخصائصه؛ بل لابد من النظر لعلاقة تلك الحروف ببعضها عند التجاور أو التباعد والتركيب<sup>(١)</sup>.

هذه بعض الضوابط التي رأيت ضرورة مراعاتها عند محاولة إعمال الدلالة الصوتية، بحيث تكون إطاراً ضابطاً لمن أراد خوض غمار هذا المجال، مع التنبيه إلى أن الإغلاق الكلية للنظر في معاني الدلالات أمرٌ غير صحيح.

#### الخاتمة:

وبعد ختام هذا الورقة العلمية أودُّ التنويه إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث وأجملها فيما يلي:

#### أولاً: أهم النتائج

١ - الدلالة الصوتية دلالة ذات أصل عربي مرجعي، لها ضوابطها وأطرها العامة التي لا تنفك عنها، وبالضرورة فإن إعمالها يعتبر أمراً ضرورياً في الاستدلال والتدبر.

٢ - التوسط والاعتدال في الاستدلال هو المنهج الصحيح في إعمال هذه الدلالة، فلا إفراط فيها بحيث نخيل النص ما لا يحتمله من المعاني، ونتوسع في إعمال الدلالة حتى نخرج بالدلالة عن مرادها المطلوب، ولا ننغلق في منع إعمال هذه الدلالة مع ضرورتها، وجمال النتائج الظاهرة منها.

٣ - من القواعد المهمة التي تظهر عند إعمال هذه الدلالة قاعدة النظر الشمولي للنص ومعانيه، والأخذ بعين الاعتبار جميع القرائن المحيطة بالنص الشرعي، حتى لا يكون هناك تعارض بين الدلالات الصوتية المستنبطة، والقرائن الأخرى التي تفيدها النصوص الشرعية.

وعلى هذا فليس للمرء الخروج بمعانٍ استنبطها من خلال الدلالة الصوتية كما يزعم مع مخالفتها لمضامين النصوص الصريحة.

#### ثانياً: التوصيات

١ - أوصي الباحثين في المجال العقدي على وجه الخصوص، والمجال الشرعي على وجه العموم بتوسعة مسالك الاستدلال، وذلك باستقراء النصوص وأقوال الأئمة وإظهار بعض مسالك الاستدلال التي نحن بحاجة لها في المجال الشرعي.

٢ - كما أوصي بشكل خاص من أعطاه الله سبحانه ملكة لغوية نحوية بأن يقوم بتعزيز العقيدة الصحيحة من خلال تأملات في الدلالة الصوتية.

(١) الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ص ٣٨١.

## المصادر والمراجع:

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. لمحمد بن ناصر الدين الألباني. (ت: ١٤٢٠هـ). إشراف: زهير الشاويش، ٢، المكتب الإسلامي: بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الأصلا في علوم القرآن. لمحمد بن عبد المنعم القيقي. (ت: ١٤١١هـ). ط٤، (د. ن)، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. لمصطفى صادق الرافعي. (ت: ١٣٥٦هـ). ط٨، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
- بدائع الفوائد. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). (د. ط)، دار الكتب العربي: بيروت، (د. ت).
- البرهان في علوم القرآن. لمحمد بن عبد الله الزركشي. (ت: ٧٩٤هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية: دمشق، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).
- النبين في أقسام القرآن. لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي، (د. ط)، دار المعرفة: بيروت، (د. ت).
- التحرير والتنوير. لمحمد الطاهر بن عاشور. (ت: ١٣٩٣هـ). (د. ط)، الدار التونسية للنشر: تونس، (١٩٨٤م).
- تعدد الخلفاء ووحدة الأمة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً. لمحمد خلدون. [رسالة دكتوراه]، جامعة دمشق: قسم الفقه الإسلامي وأصوله، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- تفسير الإمام ابن عرفة. لمحمد بن محمد بن عرفة المالكي. (ت: ٨٠٣هـ). تحقيق: حسن المناعي، ط١، مركز البحوث بالكلية الزيتونية: تونس، (١٩٨٦م).
- تفسير الفاتحة والبقرة. لمحمد بن صالح بن عثيمين. (ت: ١٤٢١هـ). ط١، دار ابن الجوزي: المملكة العربية السعودية، (١٤٢٣هـ).
- الجامع الكبير. لمحمد بن عيسى الترمذي. (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي: بيروت، (١٩٩٨م).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. لمحمد بن إسماعيل البخاري. (ت: ٢٥٦هـ). تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت، (١٤٢٢هـ).
- الجدول في إعراب القرآن الكريم. لمحمود عبد الرحيم صافي. (ت: ١٣٧٦هـ). ط٤، دار الرشيد: دمشق، (١٤١٨هـ).
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام. لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط٢، دار العروبة: الكويت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي. لطاهر بن سليمان حمودة. ط١، المكتب الإسلامي: بيروت، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- جماليات المفردة القرآنية. لأحمد ياسوف. (ت: ٢٠٢٥م). ط٢، دار المكتبي: دمشق، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

- جمهرة اللغة. لمحمد بن الحسن بن دريد. (ت: ٣٢١هـ). تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين: بيروت، (١٩٨٧م).
- الخصائص. لعثمان بن جني الموصلي. (ت: ٣٩٢هـ). ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، (د. ت).
- الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص. للباحث بوزيد ساسي هادف. مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم بالجزائر، العدد (٩)، (٢٠٠٩م).
- سر صناعة الإعراب. لعثمان بن جني الموصلي. (ت: ٣٩٢هـ). ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. لمحمد بن أحمد الشربيني. (ت: ٩٧٧هـ). (د. ط)، مطبعة بولاق الأميرية: القاهرة، (١٢٨٥هـ).
- السنن الكبرى. لأحمد بن شعيب النسائي. (ت: ٣٠٣هـ). تحقيق: حسن عبد المنعم شليبي، ط ١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- شرح الكوكب المنير. لمحمد بن أحمد المعروف بابن النجار الحنبلي. (ت: ٩٧٢هـ). تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط ٢، مكتبة العبيكان: الرياض، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- شرح مختصر الروضة. لسليمان بن عبد القوي الطوفي. (ت: ٧١٦هـ). تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة. لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: علي محمد الدخيل الله، ط ١، دار العاصمة: الرياض، (١٤٠٨هـ).
- ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة. لسعود بن سعد العتيبي. ط ١، مركز التأصيل للدراسات والبحوث: جدة، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي. (ت: ١٧٠هـ). تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال: القاهرة، (د. ت).
- غريب القرآن. لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ت: ٢٧٦هـ). تحقيق: أحمد صقر، (د. ط)، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- الفتاوى الكبرى. لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: محب الدين الخطيب، (د. ط)، دار المعرفة: بيروت، (١٣٧٩هـ).
- القول المفيد على كتاب التوحيد. لمحمد بن صالح بن عثيمين. (ت: ١٤٢١هـ). ط ٢، دار ابن الجوزي: المملكة العربية السعودية، (١٤٢٤هـ).

- الكتاب لعمر بن عثمان المعروف بسبيويه. (ت: ١٨٠هـ). تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. لمحمد بن عمرو الزمخشري. (ت: ٥٣٨هـ). ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٧هـ).
- لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري. (ت: ٧١١هـ). ط٣، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).
- اللغة. لجوزيف فندريس. (ت: ١٩٦٠م). تعريب: عبدالحמיד الدواخلي، محمد القصاص، (د. ط)، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر، (١٩٥٠م).
- مجموع الفتاوى. لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق: عبدالرحمن بن محمد القاسم، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. لرمضان عبدالنواب. (ت: ١٤٢٢هـ). ط٣، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- مأذنة في أصول الفقه. لمحمد الأمين الشنقيطي. (ت: ١٣٩٣هـ). ط٥، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، (٢٠٠١م).
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام. لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، ط١، دار القاسم للنشر والتوزيع: الرياض، (١٤١٨هـ).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (ت: ٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله ﷺ. لمسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د. ت).
- معجم مقاييس اللغة. لأحمد بن فارس الرازي. (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبدالسلام هارون، (د. ط)، دار الفكر: بيروت، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- المفردات في غريب القرآن. للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (ت: ٥٠٢هـ). تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم والدار الشامية: بيروت، (١٤١٢هـ).
- منهاج السنة النبوية. لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- النبوت. لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية. (ت: ٧٢٨هـ). تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، ط١، أضواء السلف: الرياض، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم. لعبدالسلام أحمد الراغب. ط١، فصلت للدراسات والترجمة والنشر: حلب، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

**REFERENCES:**

- Irwa' al-Ghalil fi Takhrij Ahadith Manar al-Sabil, de Muhammad ibn Nasir al-Din al-Albani, supravegheat de Zuhair al-Shawish. Beirut: Al-Maktab al-Islami, ediția a 2-a, (1405AH/1985EC).
- Al-Aslan fi Ulum al-Qur'an, de Muhammad ibn Abd al-Mun'im al-Qay'i, [n.p.], ediția a 4-a, (1417AH/1996CE).
- I'jaz al-Qur'an wa al-Balaghah al-Nabawiyyah, de Mustafa Sadiq al-Rafi'i, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, ediția a 8-a, (1425AH/2005CE).
- Bada'i' al-Fawa'id, de Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, Beirut: Dar al-Kutub al-Arabi, [n.p.].
- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, de Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, editat de Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Damasc: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah, prima ediție, (1376AH/1957CE).
- Al-Tibyan fi Aqşam al-Qur'an (Clarificarea diviziunilor Coranului), de Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyya, editat de Muhammad Hamid al-Fiqi. Beirut: Dar al-Ma'rifa, [n.d].
- Al-Tahrir wa al-Tanwir (Eliberarea și Iluminarea), de Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Tunis: Editura Tunisian, [n.d], (1984).
- Ta'addud al-Khulafa' wa Wahdat al-Umma fi Fiqh wa Tarikh wa Mustaqbalan (Multiplicitatea califilor și unitatea Ummah: Jurisprudență, istorie și viitor), de Muhammad Khaldun, [teză de doctorat], Universitatea din Damasc: Departamentul de jurisprudență islamică101 CE.
- Tafsir al-Imam Ibn 'Arafa (Comentariul imamului Ibn 'Arafa), de Muhammad ibn Muhammad ibn 'Arafa al-Maliki, editat de Hassan al-Mana'i. Tunis: Centrul de Cercetare la Colegiul Zaytuna, ediția I, (1986).
- Tafsir al-Fatiha wa al-Baqarah (Comentariul la Sura al-Fatiha și Sura al-Baqarah, de Muhammad ibn Salih ibn 'Uthaymin, Arabia Saudită: Dar Ibn al-Jawzi, ediția I, (1423AH), 11.
- Al-Jami' al-Kabir, de Muhammad ibn 'Isa al-Tirmidhi, editat de Bashir 'Awad Ma'ruf. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, [n.d] (1998CE).
- Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (pacea și binecuvântările fie asupra lui) wa Sunanihi wa Ayyamihi, de Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, editat de Muhammad Zuhair al-Nasir. Beirut: Dar Tawq al-Najat, ediția I, (1422AH).
- Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim, de Mahmud 'Abd al-Rahim Safi, Damasc: Dar al-Rashid, ediția a 4-a, (1418AH).
- Jala' al-Afham fi Fadl al-Salat 'ala Muhammad Khayr al-Anam, de Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyya, editat de Shu'ayb al-Arna'ut și 'Abd al-Qadir al-Arna'ut, Kuweit: -12-'Uruba, editia Kuweit, -12-' (1987CE).

- Jalal al-Din al-Suyuti: Era, viața, lucrările și eforturile sale în studiile lingvistice. 16. Estetica vocabularului coranic, de Ahmad Yasuf, Damascus: Dar al-Maktabi, ed. a 2-a, (1419AH/1999CE).
- Jamharat al-Lughah, de Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid, editat de Ramzi Munir Baalbaki, Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin, ed. 1, (1987CE).
- Al-Khasa'is, de Uthman ibn Jinni al-Mawsili, Egipt: The Egyptian General Book Organization, ed. a 4-a, [n.d].
- Semnificația fonetică în opera lui Ibn Jinni, văzută prin cartea sa, Al-Khasa'is. De Bouzid Sassi Hadeif, Annals of Heritage Journal, Universitatea din Mostaganem, Algeria, numărul 9 (2009).
- Secretul artei de a analiza. De Uthman ibn Jinni al-Mawsili, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ed. 1, (1421AH/2000CE).
- Lampa iluminatoare pentru a ajuta la înțelegerea unor semnificații ale cuvintelor Domnului nostru înțelept și atotștiutor. De Muhammad ibn Ahmad al-Shirbini, Cairo: Bulaq al-Amiriyya Press, [n.d], 1285 AH.
- Al-Sunan al-Kubra. De Ahmad ibn Shu'ayb al-Nasa'i, editat de Hassan Abdul-Mun'im Shalabi, Beirut: Fundația Al-Risalah, ed. 1, (1421AH/2001CE).
- Sharh al-Kawkab al-Munir. De Muhammad ibn Ahmad, cunoscut sub numele de Ibn al-Najjar al-Hanbali, editat de Muhammad al-Zuhayli și Nazih Hammad. Riad: Biblioteca Al-Ubaikan, ediția a 2-a, (1418AH/1997CE).
- Explicația prescurtată a lui Al-Rawdah, de Sulayman ibn Abd al-Qawi al-Tufi, editată de Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Beirut: Fundația Al-Risalah, ediția I, (1407AH/1987CE).
- Trăsnetele trimise ca respingere a Jahmiților și a celor care neagă atributele divine, de Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, editat de Ali Muhammad al-Dakhil Allah. Riyadh: Dar al-Asimah, ediția I, (1408AH).
- Îndrumări pentru utilizarea terminologiei crezului și intelectuale în rândul oamenilor Sunnei și al comunității, de Saud ibn Saad al-Utaibi. Jeddah: Centrul pentru Studii și Cercetări Fundamentale, ediția I, (1430AH/2009CE) d.Hr.
- Al-Ayn, de Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, editat de Mahdi al-Makhzumi și Ibrahim al-Samarrai. Cairo: Dar wa Maktabat al-Hilal, [n.d.].
- Gharib al-Qur'an, de Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, editat de Ahmad Saqr. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, [n.d] (1398AH/1978CE).
- Al-Fatawa al-Kubra, de Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ed. I, (1408AH/1987CE).

- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, de Ahmad ibn Ali, cunoscut sub numele de Ibn Hajar al-'Asqalani, editat de Muhibb al-Din al-Khatib. Beirut: Dar al-Ma'rifah, [n.d] (1379AH).
- Al-Qawl al-Mufid 'ala Kitab al-Tawhid, de Muhammad ibn Salih ibn Uthaymin, Regatul Arabiei Saudite: Dar Ibn al-Jawzi, ed. a II-a, (1424AH).
- Al-Kitab, de Amr ibn Uthman, cunoscut sub numele de Sibawayh, editat de Abd al-Salam Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji, ed. a 3-a, (1408AH/1988CE).
- Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, de Mahmud ibn 'Amr al-Zamakhshari, Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, ediția a 3-a, (1407AH).
- Lisan al-'Arab, de Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Ansari, Beirut: Dar Sader, ediția a 3-a, (1414AH).
- Limba, de Joseph Vendryes, tradus de Abdul Hamid al-Dakhili și Muhammad al-Qassas. Egipt: Biblioteca Anglo-Egipteană, [n.d], (1950).
- Colecție de Fatwa de Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, editată de Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Qasim. Medina: Complexul Regelui Fahd pentru Tipărirea Coranului Sfânt, ediția 1, (1416 AH/1995) d.Hr.
- Introducere în lingvistică și metode de cercetare lingvistică, de Ramadan Abd al-Tawwab. Cairo: Biblioteca Al-Khanji, ediția a 3-a, (1417AH/1997) d.Hr.
- Un Memorandum asupra Principiilor Jurisprudenței Islamice, de Muhammad al-Amin al-Shinqiti. Medina: Biblioteca Al-Ulum wa al-Hikam, ed. a 5-a, (2001CE).
- Supliment la Colecția de Fatwa a lui Shaykh al-Islam de Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, editat de Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Qasim. Riad: Dar al-Qasim pentru publicare și distribuție, prima ediție, (1418AH).
- Musnad al imamului Ahmad ibn Hanbal, de Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal al-Shaybani, editat de Shu'ayb al-Arna'ut, 'Adil Murshid și alții. Beirut: Fundația Al-Risalah, ediția I, (1421AH/2001CE).
- Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl ila Rasul Allah (pacea și binecuvântările fie asupra lui), de Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, editat de Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi [n.d].

- Mu'jam Maqayis al-Lughah, de Ahmad ibn Faris al-Razi, editat de 'Abd al-Salam Harun. Beirut: Dar al-Fikr [n.d.], (1399AH/1979CE).
- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, de al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani, editat de Safwan 'Adnan al-Dawudi. Beirut: Dar al-Qalam și Dar al-Shamiyyah, ediția I, (1412AH).
- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah de Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, editat de Muhammad Rashad Salim. Riad: Universitatea Islamică Imam Muhammad ibn Saud, prima ediție, (1406AH/1986CE).
- Al-Nubuwwat de Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah, editat de Abdulaziz ibn Salih al-Tuwayyan. Riad: Adwa' al-Salaf, prima ediție, 1420 AH/2000 CE.
- Wazeefat al-Surah al-Fanniyyah fi al-Qur'an de Abd al-Salam Ahmad al-Raghib. Alep: Fussilat pentru studii, traducere și publicare, ediția I, (1422AH/2001CE).